

دلالة الأصوات في الآيات المتشابهات (الآيات التي نزلت في وصف الله تعالى نموذجاً)

د. كبرى روشنفكر

د. عيسى متقي زاده

د. عرفان صديق بدري

جامعة تربيت مدرّس إيران

الملخص

الدلالة الصوتية هي دراسة معاني الألفاظ والعبارات من خلال صفات الأصوات وكيفية أدائها، والتعرّف إلى تأثير هذه الصفات والميزات على معاني المفردات والعبارات. هذا وقد يميّز أسلوب القرآن الكريم في التناسق والتناسب بين دلالات الأصوات والألفاظ وبين المعاني المقصودة من الجمل والآيات. اهتمّ هذا البحث ضمن المنهج الوصفي - التحليلي بدراسة دلالة الأصوات في ضوء الدراسات اللسانية وعلم اللغة من حيث صفاتها المجهورة والمهموسة والشدة أو الرخاوة واللين في الآيات المتشابهات التي نزلت في وصف الله سبحانه وتعالى. والنتائج تدلّ على أنّ تكرار بعض الأصوات يؤدي إلى دلالات معنوية في النصّ؛ كتكرار السين و انعكاس جرسه في آيات وصف الاستواء دلالة على سكينه الملك وهدوئه الذي استوى على عرشه مطمئناً، حيث أنّ السين صوت مهموس احتكاكي يدلّ على السكينة والطمأنينة. كما نرى أنّ الأصوات المجهورة أكثر تكراراً في الآيات لدلالاتها على الوضوح والصراحة في بيان وصفه تعالى. والتكرار الكثير للألف بين أصوات اللين ترشد الأذهان إلى التناسق الفني بين الجوّ السائد على الآيات وبين الدلالة الصوتية لهذا الحرف اللين. والقارئ لهذا البحث في ختامه يصل إلى أنّ التناسق الفني في دلالة الأصوات التي تنطبق دلالاتها مع الحكمة المعنوية لسور الكتاب الحكيم، من أهمّ مواضع الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

الكلمات الرئيسية:

علم الدلالة، دلالة الأصوات، الآيات المتشابهات، وصف الله

Phonetic semantics in allegorical verses

(As an example, descended verses describing God)

Abstract

Semantics is the study of meanings of words and phrases through vocative features and how they are vocalized or In other words,

identifying the impact of phonetic features on the vocabularies and phrases. This method has characterized the Qur'an in consistency and proportionality between votes and connotations of words and between the intended meanings of the verses and Phrases. This research is a descriptive - analytical research with an emphasis on language and semantics researches, study the implication of phonetic phonemes in terms of their features (audible loud sounds, quiet voices, harsh sounds, frail weak sounds, and soft sounds) in allegorical verses which have been descended for description of God. Research results indicate that repeating some of the sounds has especial implications. For example, the repetition of the sound of Sin and reflection of its sound in Astva description verses, represents peace of the one who has rely on his throne; Since Sin has slow sound which implies peace and relaxation. As loud and audible sound due to the implication of perspicuity and clarity, is more repeated in God's descriptive verses and frequent use of Alef letter among vowels notices the mind artistic integrity between these letter and atmosphere of verses. At the end, the readers of this research conclude that the artistic integrity of the phonetic implications with spiritual wisdom of the Holy Quran Chapter (Sura) is the most important aspect of recitative miracle of this book.

Keywords:

Semantic knowledge, Semantics is the study, allegorical verses, Descriptions of God

المقدمة

القرآن العظيم كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنفذ، ومما في القرآن من الأسلوب البياني، مسألة الصوت ودلالاته والتناسق بينهما وبين المعاني الموجودة في الآيات. (و قد ظهر إعجاز القرآن الكريم في ضروب كثيرة منها: بلاغته وأساليب بيانه التي أعجزت الجن والإنس بمن فيهم من الفصحاء والخطباء وأهل اللسان، وتحداهم على أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ومع أنهم المعروفون بالفصاحة و سموّ البيان).¹ ومعاني ألفاظ القرآن متناسقة مع السياق الذي وردت فيه، وتلقي مجتمعة على تقرير المعنى العام للعبارة القرآنية. فالسياق الدقيق هو الذي يحدد اللفظ المناسب، المناسب بحروفه وجرسه وإيقاعه، والمناسب بمعناه المتفق مع معاني الألفاظ الأخرى مجتمعة.² وقد نزل سبحانه وتعالى القرآن الكريم في قوالب الألفاظ والأصوات التي عرفها العرب كما أنه يشهد القرآن : ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (يوسف/2).

"وحسبك بهذا اعتبارا في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن، وأنه مما لا يتعلق به أحد، وينفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير، وغير ذلك من صفات الحروف."³

" فالقرآن كتاب الله العظيم، ومعجزة محمد الخالدة، و تطبيق البحث الصوتي قرآنيا، فيه صعوبة ومعاناة، وتسخير مفاهيم الصوت القرآني ليس أمرا يسيرا،

¹ الخراط، احمد بن محمد(1426ق).الاعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، المملكة العربية السعودية:مجمع الملك فهد

لطباعة الصحف الشريف.ص3

² الخالدي، صلاح عبد الفتاح (لاتا). نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الجزائر: دار الشهاب.ص116

³ الرافي، مصطفى صادق (1425هـ.2005م). إعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي.ص148

فالقرآن وهو عربي العبارة يتسع لمئات الجزئيات في العربية ؛ والعربية وهي عالمية اللغة تسير مع العالم في أصواته السابحة.¹ يهدف هذا المقال مستعينا بالله تعالى أن يقوم بدراسة الآيات التي أنزلت في بيان صفات الله تعالى دراسة دلالية صوتية .

1-1- خلفية البحث

النظم الموسيقي ودلالات الأصوات في القرآن الكريم كان ولا يزال موضع اهتمام الباحثين، وهذا القرآن بحر لا ينفد علمه ولا تزال مجالات البحث فيه باقية. اخترنا الآيات المتشابهات في وصف الله تعالى للدراسة الدلالية، وأوردنا في هذا المقال دراسة دلالية الأصوات في الآيات المذكورة. لم يتطرق أحد بدراسات دلالية في هذه الآيات، مع أن الدراسات الدلالية والصوتية في الموضوعات القرآنية كثيرة منها:

1. مقالة عنوانها: دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم- دراسة تحليلية. كتبها د.محمد رمضان البع. وهي مقالة تتناول الجزء الأخير من القرآن الكريم و حاول الباحث فيها عمل جداول إحصائية لأصوات الفواصل في الآيات القرآنية الواردة فيها، وتصنيفها حسب مخارجها وصفاتها ومعرفة مدى ارتباطها بمعنى الآيات.
2. التحليل الصوتي للنصّ (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجاً) هذا عنوان رسالة للحصول على درجة الماجستير كتب على يد الطالب مهدي عناد أحمد قبها،نوقشت في جامعة النجاح الوطنية. تطرق في الفصل الأول إلى موضوع عوامل القوة و الضعف الصوتيين في النص واتصف الفصل الثاني بأثر عامل القوة والضعف الصوتيين: الداخلية والخارجية، في جودة النص والمتلقى. ثمّ قام في الفصل الثالث بدراسة تطبيقية لتحليل بعض سور القرآن الكريم صوتياً.

¹ الصغير، محمد حسين على (لاتا). الصوت اللغوي في القرآن الكريم، بيروت؛ لبنان: دار المؤرخ العربي. ص5

3. كتاب: الصوت اللغوي في القرآن الكريم، ألفه د. محمد حسين على الصغير. بعدما أورد الكلام في البحث النظري حول الأصوات تطرق إلى منهجية البحث الصوتي عند القدامى. تناول موضوع الصوت اللغوي في الأداء القرآني بصورة عامة دون التركيز على نصّ خاص أو آيات معينة في القرآن، مع أنه واصل البحث مع الدراسة التطبيقية في بعض الآيات القرآنية. ومن الموضوعات الهامة في كتابه؛ الصوت اللغوي في فواتح السور - الصوت اللغوي في الأداء القرآني - الصوت اللغوي في فواصل الآيات القرآنية - الدلالة الصوتية في القرآن الكريم.

4. دلالة الأصوات في القرآن الكريم - سورة النجم والقمر نموذجا: عنوان مقالة كتبها الكاتبان: د. عيسى متقي زاده وكاوه خضري. قام الكاتبان بدراسة السورتين دراسة صوتية من حيث صفات الأصوات من الجهر والهمس والشدة والرخاوة واللين وتكرارها ودلالاتها في آيات السورتين. مع الإتيان بالجداول الإحصائية لعدّ الأصوات المجهورة والمهموسة، الأصوات الشدة والرخاوة وأصوات اللين في الآيات.

5. سورة الفلق دراسة صوتية دلالية: إعداد إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان الذي حاول الكشف عن إعجاز النظم المقطعيّ أو التلوين المقطعي، وإعجاز النظم الموسيقي في أصوات ومفردات وآيات سورة الفلق، وتناسب ذلك كله مع المعاني الكلية التي تدور حولها الآيات.

6. جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم: للطالب محمد الصغير ميسة لنيل درجة الماجستير في جامعة محمد خيضر بالجمهورية الجزائرية. درس الباحث الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم من خلال إبراز جماليات الفواصل القرآنية من جهة، وجمالية الصوت القرآني من جهة أخرى، مركزا في ذلك على صلة الفاصلة بالإيقاع. ثمّ اهتمّ الباحث بالقرآن كلّّه، فمن المستحيل أن يحلّل الآيات كلّها، فأتى بالأنموذج من الآيات القرآنية.

7. ((أثر التلويينات الصوتية في الدلالة القرآنية ؛ دراسة تحليلية أسلوبية)). رسالة كتبت على يد الطالب أسامة عبد العزيز جاب الله لنيل درجة الدكتوراه في جامعة طنطا بمصر. يعني هذا العنوان بيان أثر التنوع القرآني في استخدام كل أصوات اللغة وتوظيفها على نحو بليغ ، وما يؤديه هذا التنوع من أداءات جمالية على مستوى الكلمة والتركيب. القسم الرئيسي لهذه الرسالة جاء في ثلاثة فصول على النحو التالي: الفصل الثالث : بعنوان أثر التلويينات الصوتية في انتقاء الكلمة القرآنية. والفصل الرابع : بعنوان أثر التلويينات الصوتية في دلالات الكلمة القرآنية. والفصل الخامس : بعنوان أثر التلويينات الصوتية في دلالات التراكيب.

1-2. منهج البحث:

يحاول هذا البحث من خلال المنهج الوصفي والتحليلي أن يدرس ظاهرة الأصوات وصفاتها في الآيات المتشابهة الواصفة لله تعالى ويكشف عن دلالتها في هذه الآيات، بعد أن نعالج مباحث نظرية حول الدلالة الصوتية مع عرض تعريف له وتبيين صفات الحروف حسب مخرجها. ضمن إحصاء كل حرف من حروف الآيات ووصفها في قسمها الخاص وبعد الاستخراج الكمي نقوم بتحليل المعطيات وتبيين أسباب تواتر استخدام الحروف أو عدمه.

2- التعريفات

1-2. الصوت لغة واصطلاحاً

الصوت لغة هو " الجرس وجمعه الأصوات. الصوت صوت الإنسان وغيره والصائح ورجل صيَّ: الصائت: أي شديد الصوت.¹ "مصدر صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت وصوت تصويته فهو مصوت، وهو عام ولا يختص، يقال صوت الإنسان وصوت الحمار، وفي الكتاب الكريم: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم (1988). لسان العرب ص20

لصوت الحمير» (لقمان:19)¹. والصوت هواء يخرج من الرئتين بضغط الحجاب الحاجز، ويمر بالحنجرة والفم، وهذا هو الزفير.²

والصوت اصطلاحاً: "كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ".³ ويمكن تعريفه بالمعنى العام بأنه "الأثر السمعي الذي بهذببة مستمرة مطردة، حتى ولو لم يكن مصدره جهازاً صوتياً حياً، فما نسمعه من الآلات الموسيقية النفخية أو الوترية أصوات، وكذلك الحس الإنساني صوت".⁴

"إن الصوت (Speech Sound) وحدة صوتية (Unit of Sound) متميز بعضها عن بعض من حيث الجرس والتصويت، أي كل وحدة صوتية محدثة بواسطة أعضاء النطق، يمكن للأصوات أن يميزها من سائر الوحدات الصوتية التي تحدثها أعضاء النطق. والتنوعات الصوتية هي العناصر الصغرى لتحقيق اللغة وتجليها، أي أنها من مكونات الكلام الذي يتميز من اللغة بما يكون للسياق الفعلي من نفوذ فيه".⁵ وهو أصغر وحدة يمكن من طريقها التفريق بين المعاني. بعبارة أخرى إن الصوت أصغر وحدة لغوية تحدث بواسطة أعضاء النطق - مثل اللسان والشفنتين و... - ولكل وحدة ميزة موسيقية خاصة بها يمكن تمييزها من غيرها. فالصوت أساس المكونات اللغوية إذ الكلمات والمفردات تتألف منها وكذلك العبارات والجمل.

2-2. دلالة الأصوات

تتألف الكلمة من مجموعة أصوات منظمة تؤدي معنى. "والجانب الصوتي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنعيم

¹. الخفاجي، عبدالله ابن محمد بن سنان (1969م). سر الفصاحة، ص5

². ديزة؛ سقال (1996م). الصرف و علم الأصوات. ص20

³. الجرجاني؛ علي بن محمد الشريف (1990م). التعريفات. ص 130

⁴. خويلد؛ محمد أمين (2003م). ماهية الدلالة الصوتية. ص175

⁵. علي، محمد محمد يونس (2007). المعنى و ظلال المعنى. ص242-250

والنبر".¹ "يلعب دورا كبيرا في الكشف عن الانفعالات النفسية والطاقت الشعورية لأن الصوت هو مظهر الانفعال النفسي وأن هذا الانفعال إنما هو سبب في تنوع الصوت، بما يخرج فيه مدّا أو غنة أو شدة وبما يهييء له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها".² " فالأسلوبية الصوتية تعالج التكوينات الصوتية وفق خصائصها المخرجة ويندرج تحت هذه التعبيرية الصوتية عدد من الظواهر تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في ظاهرة المحاكاة الصوتية وتنتهي بدلالة المعنى الصوتي".³

"الدلالة الصوتية (Semantics audio) الطبيعية تعني بوجود مناسبة ما بين اللفظ والمعنى. والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إثثار صوت على آخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به وهناك دلالة صوتية تحليلية يتغير بها المعنى تبعا لتغيير الوحدات الصوتية. ومن مظاهر الدلالة الصوتية النبر فقد تستعمل (اسما) إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر أصبح فعلا. والدلالة الصوتية أطلق عليها ابن جني الدلالة اللفظية وهذا ما ينطبق عليه تعريف اللفظ عنده".⁴

دلالة الأصوات يقصد بها المناسبة الدلالية بين الكلمة وبين موسيقى الأصوات التي تتألف منها الكلمة. فكل صوت موسيقى، فمجانسة الأصوات بعضها بعضا تزيد من المفردات نغمة مناسبة بين اللفظ ومعناه.

2-3. أقسام الأصوات

¹ مختار عمر، احمد (1998). علم الدلالة. ص 13

² . الرافعي، مصطفى صادق (2005م). إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية. ص 149

³ . منصورى، زينب (2010م). ديوان "أغاني أفريقيا" لمحمد الفيتوري دراسة اسلوبية. ص 43

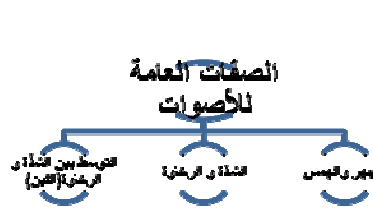
⁴ . خضير، على حميد (لاتا). علم الدلالة. ص 13

انقسمت الأصوات اللغوية بشكل عام إلى قسمين هما: الصوائت والصوامت أو ما يسمى في اللغة العربية أصوات العلة.. ((لأصوات اللغوية (أية لغة) عدة تصنيفات، أساسها التصنيف الثنائي المشهور. الأول نطق عليه في الحديث «الأصوات الصامتة» (consonants) (بالميم) والثاني «الأصوات الصائتة» (vowels) (بالحمزة) أو الحركات.))¹ إن الدارسين اللغويين أعدوا للأصوات صفات؛ ولا شك أن هذه الصفات لها علاقات بدلالة الأصوات. ((في هذا المقام نركز الاهتمام على صفات الأصوات التي نالت الحظ الأوفر من اهتمام اللغويين العرب حيث قسمت الصوامت إلى قسمين كبيرين هما:

1. الصفات العامة: تشمل الجهر والهمس، الشدة والرخاوة، والتوسط بين الشدة والرخاوة.

2. الصفات الخاصة: تشمل الإطباق والقلقلة والصفير والغنة والانحراف والتفشي إلخ.))²

الرسم 2. الصفات الخاصة للأصوات



الرسم 1. الصفات العامة للأصوات



غير أنه في الدراسات الدلالية والأسلوبية والسيمائية يتم التركيز على القسم الأول أي الصفات العامة للأصوات وهذه الصفات هي التي نركز عليها في هذا البحث لدراسة دلالات الأصوات القرآنية.

¹. بشر، كمال(2000). علم الأصوات. ص 149

². السعمران، محمود(1964). علم اللغة. ص 160

2-3-1. الأصوات المجهورة والمهموسة

المجهور يجهر بقراءته بصوت مرتفع. والصوت المجهور هو الصوت الذي يهتزّ معه الوتران الصوتيان.¹ "فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في الوضع يهتزّان اهتزازاً منتظماً، ويحدثان صوتاً موسيقياً تختلف درجته حسب عدد هذه الهزات أو الذبذبات في الثانية كما تختلف شدّته أو علوه حسب سعة الاهتزازة الواحدة. وعلماء الأصوات اللغوية يسمون هذه العملية بجهر الصوت. والأصوات اللغوية التي تصدر بهذه الطريقة أى ذبذبة الوترين الصوتيين في الحنجرة تسمى أصواتاً مجهورة.² وهي: (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن).

"أما المهموس فهو صوت أضعف الضغط في موضع الضغط أثناء نطقه حتى جرى الهواء المهموس معه. وأنت تعرف ذلك إذ اعتبرت فرددت الصوت بنطقه مع جرى النفس، فإنك لا تسمع له جهراً.³ " فالصوت المهموس هو الذي لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به. وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقاً وإلا لم تدركه الأذن، ولكن المراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه، رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل هذا.⁴ وهي: (ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه).

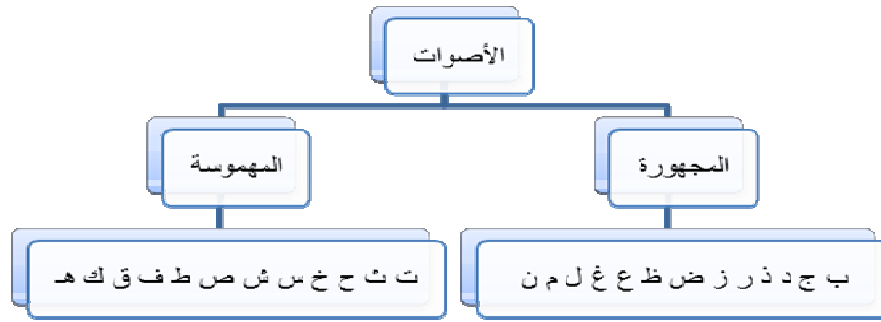
¹ . الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم (1428). دروس في النظام الصوتي للغة العربية. ص 22

² . أنيس، إبراهيم (لاتا). الأصوات اللغوية. ص 21

³ . الشنبري، حامد بن أحمد بن سعد (2004). النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية. ص 18

⁴ . أنيس، إبراهيم (لاتا). الأصوات اللغوية. ص 22

الرسم 3. الأصوات المجهورة والمهموسة



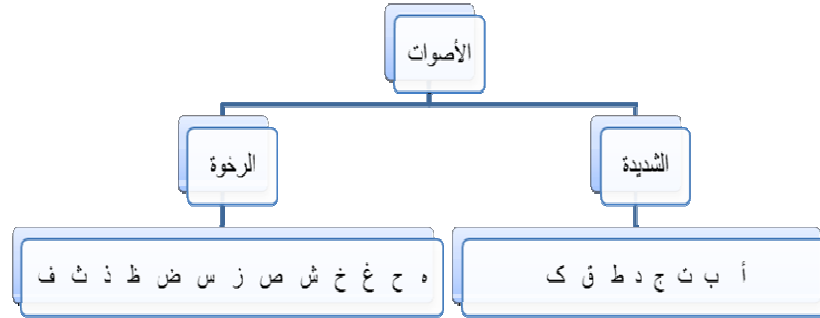
2-3-2. الأصوات الشديدة أو الرخوة

" الصوت الشديد هو الذي يلتقي فيه عضوا النطق (الثابت والمتحرك) التقاء محكما، فينحبس الهواء لفترة ثم ينفرج العضوان فيندفع الهواء مسرعا محدثا انفجارا، كـ" التارك للصلاة المفارق للجماعة... الخ". فتوقف الهواء عند نطقنا للتاء لفترة ثم ينفرج العضوان، نطقنا للسين في " السارق" مثلا فإنّ الهواء لم يتوقف ولم يندفع مسرعا، إنما أخذ وتيرة واحدة. هذا ما سماه المتقدمون بالصوت الشديد، وأما المتأخرون فيسمونه بالصوت الوقفي، وذلك لتوقف الهواء تماما في نقطة معينة، كما أنهم أحيانا يسمونه بالصوت الانفجاري، وذلك الانفجار الهواء بعد الحبس، كما أن البعض يطلق عليه التسميتين معا إذ يقول: صوت وقفي انفجاري مراعاة لحالتي الهواء.¹ و"الصوت الرخو هو الصوت الذي يلتقي فيه عضوا النطق الثابت والمتحرك، التقاء غير محكم (غير تام) فيخرج الهواء مع الضيق محدثا حفيفا واحتكاكا، كنطق السين في الساري مثلا، فنلاحظ أن الهواء يحتك لعضوين ويخرج من مكان ضيق، وهذا ما يسميه المتأخرون بالصوت الاحتكاكي، لحدوث الاحتكاك بسبب ضيق المخرج. وأما المتقدمون فقالوا إنه الرخو، وذلك لأن الالتقاء فيه رخاوة، بمعنى أن الهواء يجبره على أن يجد له

¹ . الفوزان، عبد الرحمن بن ابراهيم (1428). دروس في النظام الصوتي للغة العربية. ص 16

مخرجا فيخرج، ولو كان هذا الالتقاء قويا لما استطاع ذلك.¹ " ويطلقون على الأصوات الرخوة مصطلح (الاحتكاكية) بالإضافة إلى مصطلح الرخوة، يعتمدون في ذلك على وصف الطريقة التي يتم بها إحداث الصوت الرخو.² الأصوات الشديدة هي: (أ ب ت ج د ط ق ك)؛ بينما الأصوات الرخوة هي: (ه ح غ خ ش ص ز س ض ظ ذ ث ف).

الرسم 4. الأصوات الشدة والرخوة



2-3-3. أصوات اللين

كما أشرنا إن علماء اللغة قسموا الأصوات إلى الصوامت والصوائت ويمكن تسمية القسم الأول بالأصوات الساكنة والثاني بأصوات اللين. فالصفة التي تجمع بين كل أصوات اللين هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلوّ مجراه من حوائل وموانع. وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلاح القدماء على تسمية بالحركات من فتحة وكسرة وضمة وكذلك ما سمّوه بالألف اللينة والياء اللينة والواو اللينة، وما عدا هذا فأصوات ساكنة.³ أما في عدّ الأصوات اللينة اختلاف بين علماء اللغة ويسمي الدكتور إبراهيم أنيس الأصوات الصائتة (أصوات اللين) ويعتقد أنّ أصوات اللين في اللغة العربية

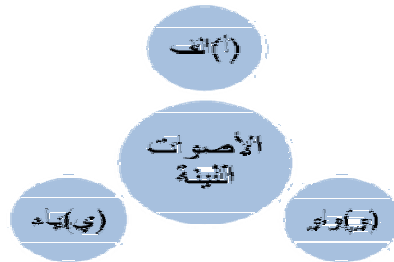
¹ . المصدر نفسه، ص 179

² . المدني، الطاهر محمد (2012). صفات الاصوات العربية ومصطلحاتها. ص 27

³ . محمد قدور، أحمد (1999). مدخل الى فقه اللغة العربية. ص 191

هي ما اصطلح القدماء عليه بالحركات من فتحة، وكسرة، وضمة وكذلك ماسموه بألف المد، وباء المد، وواو المد. إذ أطلق مصطلح أصوات اللين على الحركات القصيرة وعلى الحركات الطويلة. أما الدكتور رمضان عبد التّوّاب فقد أطلق على هذه الأصوات مصطلح الأصوات المتحركة والأصوات المتحركة في العربية الفصحى ماسّماه نحاة العرب بالحركات وهي الفتحة والضمة والكسرة، وكذلك حروف المد واللين ك (الألف في قال، والواو في يدعو، والياء في القاضي).¹ اخترنا الأحرف الثلاثة وهي (أ، و، ي) لدراسة أصوات اللين في النصّ، إذ لاختلاف بين علماء اللغة على أنها لين، وتركنا ما هو موضع الخلاف بين اللغويين ويدور الخلاف حول (الفتحة، الضمة والكسرة).

الرسم 5. الأصوات اللينة



2-4. الآيات المتشابهة

المتشابه لغة: يعني تشابه الشئان، أشبه كلّ منهما الآخر حتى التبسا. والمتشابه في الاصطلاح القرآني هو النص القرآني الذي يحتمل عدّة معانٍ يشبه بعضه بعضا فيغمض، أخذ من الشبه لأنه يشبه به المراد والمتشابه ما اشتبهت معانيه.² وفي تعريف آخر ((التشابه توافق الأشياء المختلفة واتحادها في بعض الأوصاف والكيفيات.)).³ قد اختلف العلماء في الآيات المتشابهة ولم يكن هناك إجماع عليها.

¹. زكي، محمد أحمد (2011). المد في العربية دراسة صوتية موجزة. ص 549

². الطبرسي، الفضل بن الحسن (1403ق). مجمع البيان في تفسير القرآن. ج 2. ص 13

³. طباطبائي، محمد حسين، (1973م). الميزان في تفسير القرآن. ج 3. ص 2

عينا الآيات التي اتفق عليها كثير من العلماء أنها من المتشابهة وأوردناها في الجدول الآتي حيث يبلغ عددها إلى 63 آية في القرآن الكريم.

جدول الرقم 1. الآيات المتشابهة

الآية	السورة ورقم الآية	المتشابهات
11	فصلت 11/ طه 5/ البقرة 29/ الفرقان 59/ السجدة 4/ الأعراف 54/ هود 7/ البقرة 255/ يونس 3/ الرعد 2/ الحديد 4	وصف الإستواء
14	الذاريات 47/ المائدة 64/ الفتح 10/ الزمر 67/ ص 75/ الحديد 29/ يس 71 و 83/ آل عمران 26 و 73/ المؤمنون 88/ الملك 1/ الأعراف 57/ الفرقان 48	وصف اليد
7	الرحمن 27/ البقرة 115/ القصص 88/ الأنعام 52/ الإنسان 9/ الليل 20/ الرعد 22	وصف الوجه
6	الطور 48/ مؤمنون 27/ طه 39/ القمر 14/ هود 37/ المؤمنون 27	وصف العين
7	المائدة 116/ آل عمران 28 و 30/ التوبة 122/ الأنعام 12 و 54/ طه 41	وصف النفس
18	النساء 142/ الفجر 22/ الحشر 19/ الأنفال 17 و 30/ المائدة 116/ البقرة 15/ النمل 50/ التوبة 79 و 67/ آل عمران 54/ يونس 21/ الطارق 16/ الأعراف 183 و 51/ القلم 45/ السجدة 14/ الجاثية 34	وصف بأفعال الإنسان

3- القسم التطبيقي

3-1. دراسة الأصوات المجهورة والمهموسة في الآيات

3-1-1. آيات الاستواء

هي الآيات التي نزلت في شأن وصيف الله تعالى حيث تصفه بأنه جلّ وعلا بعد ما خلق السماوات السبع والأرض وما فيهما، استوى على عرشه واستقرّ في سرير ملكه. نحاول دراسة أصوات هذه الآيات دلاليا مع النظر إلى الجداول الإحصائية للحروف.

جدول الرقم 2.نسبة تواتر الأصوات المجهورة والمهموسة في آيات الإستواء

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	917	77/05
الأصوات المهموسة	278	22/95
مجموع	1195	%100

وما نستنتج من هذه الأرقام الإحصائية هو أن الأصوات المجهورة في الآيات أكثر تكرارا من الأصوات المهموسة. إذ يبلغ عدد تواتر الأصوات المجهورة إلى 917 مرة ما يعادل 77/05 بالمئة في حين أن الأصوات المهموسة يبلغ عددها 278 مرة ما يعادل 22/95 بالمئة. والنتيجة الحاصلة من هذه الإحصائية تدلّ على الجو الحاكم في الآيات إذ أن "معنى الملك والإمارة والسلطة والرئاسة والاستيلاء والولاية وغيرها فيه سبحانه وتعالى هو المعنى الذي نفهمه من كلّ الألفاظ عندنا".¹

الميزة الصوتية للأصوات المجهورة « إشباع الإعتماد وهو يعني أنه صوت متمكن مشبع فيه وضوح وقوة، وأن المجهور تبعا لذلك يكون أوضح في السمع من نظيره المهموس لا نزع في هذا، ومعنى الإعتماد هو عملية إصدار الصوت.». ² وهذه القوة البيانية والصراحة في الكلام - التي تدلّ عليها الأصوات المجهورة - وتكرارها في العبارة تزيد على دلالية معنى الإستيلاء والولاية والسلطة في الآيات.

تكررت الأصوات المهموسة في الآيات الكريمة 278 مرة ومن بينها تواتر حرف السين أكثرما يلقي إلى السمع. تكرار هذا الحرف في الألفاظ المبعثرة في مختلف أنحاء الآية مثل: «السماء، السبع، استوى، رواسي، سواءً للسائلين، فسواهنّ، سماواتٍ، وسع، كرسيّه، ستة أيام، فاسأل به، الشمس، مسخراتٍ، سخر، مسمّى،

¹ . طباطبائي، محمد حسين، (1973م). الميزان في تفسير القرآن. ج8. ص156

² . الشنبري، حامد بن أحمد بن سعد (2004)، النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، ص 16

أحسن، سحر»، فالسين حرف مهموسة احتكاكية دالة على السكون والسكينة والهدوء. "أن الاحتكاك يدلّ على التؤدة واللين، كما يدلّ الهمس على اللطف والرقة. وللصوائت الاحتكاكية المهموسة الخمسة عشر، إلى جانب إيحائها السابق، أن تُشعرك بما يحققه العياذ بالله- سبحانه- من راحة واطمئنان وأمان"¹ فبذا التواتر وذبذبة الجرس المهموس لصوت السين في سمع المخاطبين، يلقي إليهم نوع من الطمأنينة والسكينة من جانب المتكلم ويخبر عن هدوئه. هذه السكينة والطمأنينة التي توافق مع الجوّ الكبريائي الذي يفهم من مختلف ألفاظ هذه الآيات وتناسب جلوس الملك على عرشه.

3-1-2. آيات اليد

نقرأ في القرآن آيات تنسب اليد إلى وجود الله تعالى، حسب ما نفهم من ظاهر الألفاظ. حيث يبلغ عددها إلى 14 في القرآن الكريم. نفهم من هذه الآيات أنها تعبير عن قوة الله تعالى وقدرته كآلية الشريعة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك/1). والدراسة الصوتية في هذه الآيات ترشدنا إلى أن الأصوات المجهورة فيها أكثر تكرارا من الأصوات المهموسة حيث تبلغ عدد المجهورة إلى 758 مرة (75/57 بالمئة) والمهموسة 245 مرة (24/42).

جدول الرقم 3. نسبة تواتر الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في آيات اليد

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	758	75/57
الأصوات المهموسة	245	24/42
مجموع	1003	100%

بما أن اليد كناية عن الإستيلاء والسلطة والقدرة والذي يريد أن يعبر عن قدرته وقوته- وهذا هو المراد من آيات انتساب اليد إلى الله تعالى- يعبر عنها بتعبير

¹. قبيها، مهدي عناد أحمد (2011)، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم نموذجا)،

صارم وقوي. فكثرة الحروف المجهورة في هذه الآيات ليس بعجيب إذ أن الأصوات المجهورة هي نفسها دالة على الوضوح والصرحة.

3-1-3. آيات الوجه

يبلغ عدد الآيات التي تصف وجه الله تعالى إلى سبع آيات؛ ولعل كثرة الحروف المجهورة بالنسبة إلى الأصوات المهموسة مما يتسق مع العظمة الوجودية لذاته سبحانه تعالى لأن "الوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته"¹. ويمكن التعبير وجه الله من وجهين: "الأول : قوله { يريدون وجهه } المعنى يريدونه إلا أنهم يذكرون لفظ الوجه للتعظيم، كما يقال هذا وجه الرأي وهذا وجه الدليل، والثاني: أن من أحب ذاتا أحب أن يرى وجهه، ف رؤية الوجه من لوازم المحبة، فلهذا السبب جعل الوجه كناية عن المحبة وطلب الرضا."²

جدول الرقم 4. نسبة تواتر الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في آيات

الوجه

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	178	66/42
الأصوات المهموسة	90	33/58
مجموع	268	%100

مما يستلزم الملاحظة في هذه الآيات، أن محور الكلام في الآيات الشريفة هو بيان كبريائه تعالى وعظمة ذاته على الخلق كله؛ مما تفيد الديمومة والثبات لذاته تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿القصص/٨٨﴾ وأيضا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن/17). مما يدل على عبودية الخلق لله تعالى وهذا يدل على وحدانيته الذي لا يجدر عبودية غيره لأنه هو الواحد لا إله

¹ . الزمخشري، محمود بن عمر (لاتا)، الكشاف عن حقائق التنزيل، ج2، ص 265

² . الرازي، فخرالدين (لاتا)، تفسير الكبير، ج6، ص 236

إلا هو. ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾ (البقرة/115). ويدلّ على هذا التقدير تعليل الحكم بقوله تعالى: إِنَّ الله واسع عليم، أى إن الله واسع الملك والإحاطة عليم بمقصودكم أينما توجهت".¹ فكلّ هذه الآيات تعبير عن ذاته وكبرياء وجوده. فأراد التصريح في بيان الكبرياء لذاته المقدّس الذي عبّر عنه بالوجه، بالأصوات الصريحة والبيان القوي عبر الاستخدام الكثير للأحرف الدالة على القوة والصراحة وهي الأصوات المجهورة.

3-1-4. آيات العين

إن الآيات التي تجعل الله تعالى عينا فيها ملاحظة هامة وهي مجانسة لفظة العين - التي تنسب إليه تعالى - مع لفظة الوحي. يعني كلّما نشاهد في آية نسبة العين إليه سبحانه بهذا التعبير (بأعيننا)، فكان يتحدث قبله من وحيه إلى أحد رسله «فأوحينا»، أو يخاطب فيها أحدا منهم مثلما: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ (المؤمنون/27) و﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (الطور/48) و﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه/39). مخاطبة الربّ لعبده هي الوحي نفسه. هناك سؤال وهو كيف يمكن إفهام حكمة هذه المجانسة من خلال دراسة الصوت؟

جدول الرقم 5. نسبة تواتر الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في آيات العين

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	264	76/3
الأصوات المهموسة	82	23/7
مجموع	346	%100

إذا يأمر سبحانه وتعالى أحدا من رسله بإنجاز عمل، يُلزمه أن يفعل هذا بأعيننا ووحينا، أى إنا أمرناك بهذا الأمر وإنا نراقبك ونحفظك في تحقق

¹ . طباطبائي، محمد حسين، (1973م)، الميزان في تفسير القرآن، ج 1، ص 259

الأمر. لقد جاءت كلمة أوحينا بعد أعيننا، وفيها إشارة إلى أن أعيننا في هذا الموقف قد استخدمت للإشارة إلى المراقبة والرعاية الإلهية. إن مفردة (العين) تستخدم بلاغيا للإشارة إلى المراقبة والمراقبة. " قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ (المؤمنون/27) إلى آخر الآية. متفرع على سؤال النصر، ومعنى صنع الفلك بأعينه صنعة بمرأى منه وهو كناية عن كونه تحت مراقبته تعالى ومحافظة¹. إن ذكر العين تمثيل لشدة الملاحظة وهذا التمثيل كناية عن لازم الملاحظة من النصر والجزاء والحفظ. فجرس الأصوات المجهورة التي كثرت تكرارها في الآيات المذكورة تزيد على صراحة هذا التمثيل (أي شدة الملاحظة) في ذهن المخاطب فبتبعه تضيي إلى جسارته وتثير وجدانه لعمل ما أمر به. فيتسق جرس الأصوات المجهورة مع المعنى الذي يريد أن يلقي إلى المخاطب الإطمئنان والإيقان في الذي يراقبك ويراعيك فلا قدرة فوقه فكأن مطمئناً؛ فيلقيه هذا المعنى بالبيان الصريح والقوي عبر الأصوات ذات الجرس القوي والشديد.

3-1-5. آيات النفس

كل آية تعبر عن ذات الرحمن بالنفس، محورها تبشير المؤمنين أو عبد من عباده الصالحين بالرحمة أو إخبار عن رحمته تعالى إلى خلقه. إلا أن هناك آيتين يختلف موضوعهما وهو التحذير من غضب الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران/30) وأيضا قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران/28).

¹ . المصدر السابق. ج15. ص30

جدول الرقم 6. نسبة تواتر الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في آيات

النفس

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	298	65/35
الأصوات المهموسة	158	34/65
مجموع	456	%100

من أهم النتائج التي تعطينا هذا الجدول في مجال الأصوات المجهورة والمهموسة، هي أن التواتر الكثير في هذه الآيات للأصوات المجهورة 298 مرة (65/35). وهذا من الطبيعي لأن هذه الأصوات تناسب دلالات الآيات الشريفة بما أن النفس تعبير عن الذات. وليس النفس صفة كسائر الصفات كالسمع والعلم والقدرة، فالنفس يعني الذات؛ ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (مائدة/ 116) والنفس ههنا بمعنى الذات والحقيقة، وأما بمعنى الجسم والدم فالله سبحانه وتعالى مقدس عنه.¹ وكلمة "النفس" أصوب من كلمة "ذات" للدلالة على وجود شخص. إذ يؤكد به على ذات الشيء؛ وجعله تأكيدا معنويا دون الذات أحسن دليل بأنها أفضل دلالة من الذات؛ عندما نقول « جاء علي نفسه » فالنفس تأكيد معنوي فلانقول « جاء علي ذاته ».

قد مر بنا بأنه عبر عن ذاته الأقدس بالنفس في آيات موضوعها إما تنبيه العباد إلى رحمته أو تحذيرهم من غضبه، فلتحقيق الأثر الشعوري في التنبيه أو التحذير يلزم أسلوبا شديدا التأثير. فهذا الإيقاع الشديد المؤثر الذي لا يحصل إلا من

¹ . الرازي، فخر الدين (لاتا). التفسير الكبير. ج6. ص135

خلال الأصوات المجهورة والسريعة يتناسب مع إثارة وجدان المتلقي. فمن هنا نفهم كيفية التناسق والتناسب بين الأصوات والألفاظ وبين دلالتها في الآيات الشريفة.

3-1-6. آيات الوصف بأفعال الإنسان

الآيات التي تنسب أفعال الإنسان إلى الله تعالى، سبق من باب المشاكلة. "وهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كقوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ ﴿حشر/ 19﴾* أي أهملهم، ذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته".¹ فانظر إلى مناسبة الأصوات والألفاظ مع الغاية في هذه الآيات التي بنيت من باب المشاكلة:

جدول الرقم 7. نسبة تواتر الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في آيات الوصف

بالأفعال الإنسانية

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	746	75/89
الأصوات المهموسة	237	24/11
مجموع	983	%100

شاهدنا أن كثرة الأصوات المجهورة بالنسبة إلى الأصوات المهموسة في هذه الآيات هي 75/89 (746) بالنسبة إلى 24/11 (237). هذا الاختلاف في تكرار الأصوات والتكرار الكثير للأصوات المجهورة يرشدنا إلى فكرة النص التي بنيت الآيات على أساسها. والتي تدور حول تهديد الكفار أو المنافقين، صورة الفكرة ترسم من خلال أسلوب المشاكلة، الأسلوب الذي بني في غايته البلاغية لغاية التعبير الشديد المؤثر يهز المتلقي هزاً قوياً. فهذا الإيقاع الجهوري بمؤثرات صوتية للأصوات المجهورة قصدا لإيقاظ المشاعر، أضفى إلى المعنى المراد والصور المرسومة والتعبير لونا جديدا من التناسق الفني بين التعبير والمعنى.

¹ . الهاشمي، السيد أحمد (1999). جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع. ص309

فالموسيقى المنبعثة من تكرار الأصوات المجهورة تزيد من تأثير الكلام أو النص في ذهن المخاطب ويثير قلبه . هذا الإيقاع في أسلوب المشاكلة مثل الآيات المذكورة يجعل المتلقي متأثرا يشعر بعقوبة أعماله، ويرى نفسه ضعيفا مهزوما مقابل الآخر القوي الشديد.

3-2. الأصوات الشديدة والرخوة في الآيات

بعدها درسنا الآيات من حيث صفات الجهر والهمس للأصوات والحروف العربية، نقوم بتحليل الآيات من حيث صفات أخرى لهذه الحروف ونقف عند دلالتها في زيادة معنى الآيات؛ هذه الصفات هي الشدة والرخاوة. الدراسة الإحصائية للأصوات في آيات الاستواء ترينا أن الأصوات الرخوة أكثر تكرارا من الأصوات الشديدة؛ بما أنها تكررت 56/71 بالمئة والأصوات الشديدة تكررت 43/29 بالمئة.

جدول الرقم 8. نسبة تواتر الأصوات الرخوة والشدة في آيات الاستواء

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	155	43/29
الأصوات الرخوة	203	56/71
مجموع	358	%100

كثرة الأصوات الرخوة في آيات الإستواء بالنسبة إلى الأصوات الشديدة، ترينا معنى جديداً من الآيات الشريفة غير ما فهمنا منها في تحليل النص في التحليل الصوتي للأصوات المجهورة والمهموسة في الآيات. يبدو أن جرس الأصوات الرخوة التي سادت على نص الآيات دلالة إلى رخاوة الخلق وهوانه والسهولة في تدبير أمورهم تحت إستيلائه وولايته ورئاسته وهو مستوى على العرش. يؤكد هذا المعنى ما جاء في مواصلة الآية: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (يونس/3). فجملة «يدبر الأمر» جاءت في مواصلة الآية جملة حالية؛ يعني استواءه على العرش في حالة شأنه

تدبير الأمور؛ ولاشك أن تدبيره هو إنعام الخلق وتدبير معيشتهم. ثم استوى على العرش -استواء يليق به- يدبر الأمر بين الخلائق. ثم ليس هناك في الآيات المذكورة ما يلائم الأصوات الشديدة.

جدول الرقم 9. نسبة تواتر الأصوات الرخوة والشدة في آيات وصف اليد

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	203	58/33
الأصوات الرخوة	145	41/66
مجموع	348	%100

بالنسبة إلى وصف اليد قد مرّ بنا بأنّ اليد تعبير عن القدرة والقوة. فما بال الأحرف ذات الإيقاع الشديد في الآيات؟ إذا أريد التعبير عن شيء بالأسلوب الشديد المؤثر القوي لا يمكن إلا باستخدام الأصوات الانفجارية التي تلفظ بحبس النفس ثم انفجاره انفجارا شديدا فجأة. تكرار الحالة الانفجارية للنفس في قراءة نص ما وتواتر الحروف الانفجارية الشديدة فيه تتناسق أحسن تناسقا مع العبارة التي تبين تعبيراً عن القوة والقدرة. ثم انظر إلى لفظة «اليد» الذي ينسب إلى الله تعالى وهو كناية عن القدرة والقوة، تنتبه إلى كيفية التناسق والتناسب بين لفظة اليد (أى القوة) وبين الحروف الانفجارية المكررة في نصّ الآيات إذ موضوعها تخصيصاً لملك الفضيلة والخير إلى الله سبحانه وتعالى. ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (ملك/1). ثم انظر مرة أخرى إلى الحرف الآخر لـ«يد» فإنها منتهية بالدال وهي صوت شديد انفجاري تدلّ على الشدة والقوة التي يكتنئ بها من اليد.

بالنسبة إلى وصف الوجه ووصف النفس وهما تعبيران عن ذاته تعالى؛ فكان عدد تواتر الأصوات الشديدة قريبا من عدد تواتر الأصوات الرخوة في آيات وصف الوجه، وإن كان أقل تواترا منها إلى حدّ ما كما نشاهد في الجدول الآتي:

جدول الرقم 10. نسبة تواتر الأصوات الرخوة والشدة في آيات وصف الوجه

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	66	49/25
الأصوات الرخوة	68	50/75
مجموع	134	%100

وأما في آيات وصف النفس تواتر الأصوات الرخوة وهو 53/4 بالمئة يعلو من تواتر الأصوات الشديدة وهو 60/46 بالمئة.

جدول الرقم 11. نسبة تواتر الأصوات الرخوة والشدة في آيات وصف النفس

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	96	46/60
الأصوات الرخوة	110	53/40
مجموع	206	%100

تتساوى الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة في التواتر مع بشيء من الاختلاف. هذا لأن الآيات تعبر عن ذات الله تعالى فلا حاجة إلى الكلام العنيف والإيقاعات الشديدة في التعبير، كما أنه لا حاجة إلى بيان ضعيف ورخاوة الموسيقى في الآيات. الملاحظ في آيات وصف الوجه أن حرف الهاء أكثر تكرارا من الحروف الأخرى في هذه الآيات؛ وهي صوت رخوي يخرج الهواء عند تلفظها ويحس الإنسان بنوع من الهدوء عند خروج الهواء. هذا الحرف هو ما ختمت به لفظة «الوجه» ولفظة الجلالة «الله». وأنها من أقصى مخارج الصوت، قريبا من القلب الذي هو محل المعرفة إلى الله تعالى كما تكون «ألف».

الصوت الذي أكثر ما ينعكس إيقاعه في السمع من آيات وصف النفس، هو صوت حرف اللام تكررت 83 مرة؛ ظهور جرسه الصوتي في ألفاظ مثل «الله، كل، عملت، لو، بالعباد، لايتخذ، أولىء، يفعل، ذلك، ليس، إلّا، إلى الله، تعلم،

لأعلم» وتكررت لفظة الجلالة الله في هذه الآيات كثيرا فبتكراره نحس بتكرار صوت اللام وهي ذكرت في لفظة الجلالة متواليين. وهي صوت متوسط؛ "وهو الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء ضيقا لا يصل إلى درجة يكون له احتكاك، وهذا ما يسميه المتقدمون "بين الشديد والرخوة" كما يسمونه أحيانا بصوت لاشديد ولا رخو أو المتوسط. قال ابن الجزري: والمتوسط بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك (لنعمر) وأضاف بعضهم إليها الواو والياء.¹ تواتر هذا الصوت المتوسط لاشدة فيه ولارخوة أعطى لونا جديدا من التناسق الفني بين الأصوات وبين الجوّ الهادئ في الآيات المذكورة. هذا والتعادل الإحصائي بين الأصوات الشديدة والرخوة دلالة على التناسب بينها وبين كثرة التكرار لحرف اللام المتوسط، ثم يجري التناسق الفني بينهما وبين جوّ الآيات الهادئ الذي لا يحتاج إلى إيقاع سريع شديد وعنيف ولا حاجة له إلى بيان ضعيف وخمول.

في آيات وصف العين ترينا الأرقام الإحصائية نتيجة مشابهة بماشاهدنا في آيات الوجه والنفس. عدد التواتر للأصوات الشديدة 54 مرة (47/37 بالمئة) قريب من تواتر الأصوات الرخوة وهي تكررت 60 مرة (52/63 بالمئة).

جدول الرقم 12. نسبة تواتر الأصوات الرخوة والشديدة في آيات وصف العين

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	54	47/37
الأصوات الرخوة	60	52/63
مجموع	114	%100

إذا كانت فكرة النص في هذه الآيات هي الوحي إلى عبد أو نبي وأمره بفعل في ظلّ مراقبته تعالى ومراعاته ومحافظته، فإنه يقول «بأعيننا» ففي كلامه نوع من

¹ . الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم (1428)، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، ص 17

التحبيب؛ فلامجال في الآيات لتعبير شديد وكثرة الإيقاع العنيف في العبارات كما أنه لايلزم التفوق والتكثر للأصوات الرخوة فلاتناسق بينها وبين الموضوع. آيات نسبة الفعل إلى الله تعالى جاءت من باب المشاكلة وهي ما قيل لفظ بغير معناه الأصلي بسبب مجانسته مع لفظ آخر. كقوله ﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾ (حشر/19)¹. فلننظر إلى نسبة تواتر الأصوات الرخوة أو الشديدة ومناسبتها مع بلاغة المشاكلة في الآيات:

جدول الرقم 13. نسبة تواتر الأصوات الرخوة والشديدة في آيات نسبة الأفعال إلى الله

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	161	51/43
الأصوات الرخوة	152	48/56
مجموع	313	%100

التكرار للأصوات الرخوة 48/56 بالمئة بالنسبة إلى الأصوات الشديدة وهي 51/43 بالمئة نسبة متساوية إلا بشيء من الاختلاف. الهدف من المشاكلة هو إظهار ضعف المخاطب في عمل ما وتحقير شأنه من جهة كما قال الزمخشري في تفسير الآية 15 من سورة البقرة "وقد كثر التهمك في كلام الله تعالى بالكفرة. والمراد به تحقير شأنهم وإزدراء أمرهم"² إذن نشاهد تواتر الأصوات الرخوة في الآيات المذكورة لدلالاتها وهي إظهار خفة المنافقين والكفرة وبيان ضعفهم أمام جلاله تعالى؛ ومن جهة أخرى تواتر الأصوات الشديدة كما يبدو يدل على إرشاد المخاطبين إلى تفوق قدرته تعالى وتنبئها لهم إلى عقوبة سوء عملهم. انظروا إلى تكرار صوت الهاء في الآية الشريفة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة/15). يبلغ تكرار هذا الحرف إلى 58 مرة في كل الآيات المذكورة. كذلك تكرار صوت السين في الآية ﴿يُولَا تَكُونُوا

¹ . الهاشمي، السيد أحمد(1999). جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع.ص309

² . الزمخشري، محمود بن عمر(لاتا).الكشاف عن حقائق التنزيل.ج1. ص123

كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (الحشر/19). وهي تواترت 24 مرة. فبهذا التواتر الجميل للأصوات الرخوة وقفنا على معنى عجز الكفرة في سوء عملهم مثل الخداع والمكر والإستهزاء. وفي المقابل تكرر أصوات الشدة تلهم إلى السامع بأن المتكلم أراد تنبيه المخاطبين (المنافقين والكفرة في الآيات المذكورة) إلى عقوبة أعمالهم بتعبير شديد، قوي وعنيف؛ مثل ما نشاهده في الآية التالية: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (نساء/142). هذا الإيقاع الشديد السريع المستخرج من تواتر صوت القاف في ألفاظ «منافقين، قاموا، قاموا كسالى، قليلا» وصوت الكاف في «كسالى، لا يذكرون» ومجانسة صوت الصاد «الصلاة» معهما في الآية، يكاد أن يشق سماخ إذن المخاطب. نشاهد هذه المؤثرات الحسية القوية في المشكلة في القرآن، و " وضع الأعمال البشرية مقابل الأعمال المنسوبة إلى الله، من قبيل المشكلة اللفظية، لإظهار هشاشة كيد الإنسان وضعفه، أمام قوة الله الجبار المنتقم.¹

3-3. دلالة أصوات اللين

درسنا الآيات من حيث تواتر أصوات اللين، حصلنا على أن صوت الألف كثير تكراره في كل من آيات الوصف كما سنلاحظ في الجداول الإحصائية. تكرار الألف في آيات الاستواء يبلغ إلى 57/10 بالمئة وفي آيات وصف اليد 68/98 بالمئة وفي آيات وصف الوجه 52/38 بالمئة وفي آيات وصف العين 47/41 بالمئة وفي آيات وصف النفس 42/85 بالمئة وفي آيات نسبة الأفعال إلى الله تعالى يبلغ إلى 57/10 بالمئة.

¹ . الراغب، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن. ص 181

جدول الرقم 14. نسبة تواتر الأصوات اللينة في كل آيات المتشابهة في وصف الله تعالى

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
صوت الألف	882	55/96
صوت الواو	364	23/12
صوت الياء	328	20/83
مجموع	1574	%100

يعرف حرف اللين بأنه حرف العلة (الساكن المتحرك ما قبله بحركة لا تناسبه) فالألف تناسبه (الفتحة) والواو تناسبه (الضمة) والياء تناسبه (الكسرة) أما مثل كلمة (قول ، بين) فان ما قبل الواو والياء مفتوح والفتحة لا تناسب الواو ولا الياء ولذلك يسميان حرفي لين فقط. والألف دائماً لينة لا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي قبلها أيضاً إلا فتح فهي حرف لين ومد معاً¹. تمتاز هذه الأصوات (أصوات المد) بطولها أي إن مدة النطق بها أطول من الأصوات اللغوية كلها، فضلاً عن وضوحها السمعي. هذه الأصوات قد تطول أكثر من زمن نطقها الطبيعي لمعان منها التعظيم؛ مثل صوت الألف في لفظ الجلالة «الله أكبر». أن أصوات المد الطويلة أطول من صوتي اللين (الياء والواو).² هذا وقد مرّ بنا أن الألف حرف لين ومدّ معاً، فيختلف صوت الألف عن صوتي الواو والياء دلاليًا إذ هو حرف لين ومدّ معاً وبذلك الجمع بين الصفتين تكون الألف ذات دلالات إيحائية قوية وتأثيرات معنوية، إما لمعني التعظيم أو لدلالات أخرى... ومن الدلالة الصوتية لحرف الألف، هي رفع الصوت يمتدّ معها النفس؛ وامتداد الصوت أحسن أسلوب لتبنيه الأذهان وإثارة الوعي الفكري إلى أمر ما؛ كالمنادي

¹ . حسين، مساعد مازن محمد(لاتا)، نظام أصوات المدّ و حركات الإعراب في اللغات السامية-الجزيرية- (دراسة مقارنة)، ص 207

² . خلف، صيوان خضير(2011)، إطالة أصوات المدّ الطويلة وصوتي اللين في الأداء القرآني وعلم الأصوات، ص 23/22

الذي يرفع صوته ويمد نفسه حينما ينادي. فصوت الألف يتلَقَّظ من أقرب مخرج صوتي من القلب، فيمكن أن يكون أحسن الحرف نفوذا في القلوب. "فلعلَّ امتداد النفس عند النطق بالألف، وما يصحبه من امتداد الصوت يتناسب مع أسلوب الدعوة إلى الله، والمجادلة لأهل الباطل بالبراهين العقلية، وما ينبغي أن يكون عليه الداعية من طول نفس، وسعة صدر، وامتداد الصوت، وهو ينادي المشركين ومن والاهم، ويلح عليهم بنفسه وصوته حتى يقربهم له، ويجذب أسماعهم إليه، ويسمعهم أقواله ويقنعهم بما يدعو إليه".¹

عرفنا أن أسلوب المشاكلة في الآيات نوع من المجادلة بالأسلوب البياني لا بالبراهين العقلية. مثلا نسبة الخداع إلى الله تعالى لايجدر بشأنه وذاته الأقدس؛ لكن التعبير عن العقوبة بالخداع أمام خداع المنافقين جدل بياني لإرشاد فكرة المخاطب إلى كيفية عقوبة عمله "والحركات الطويلة تحمل دلالة ما تتوافق مع دلالات الخطاب القرآني حتما ودونما ريب"². «إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا» (النساء: 142) «مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا» (النساء: 143). ننتبه إلى أهمية تكرار الألف في الآية الشريفة، مما نلاحظ التكرار لفعل «قاموا» مرتين ثم تكرار الألف في الحال المفرد «كسالى» والجملة الحالية «يراءون» ثم الإتيان بالإستثناء مع أسلوب «لا...إلا...» مع تكرار الألف فيه، أيضا تكرار الألف في الجملة «لا إلى هؤلاء» وتكرار هذه الجملة التي تحمل معها تكرار صوت الألف، كلها وبالأخص نهاية فواصل الآيات بالألف «قليلًا» و«سبيلا»، تحمل في طياتها صورة موحية من صوت الألف وينعكس جرس هذا الصوت في سمع المتلقي بشكل أوضح وأظهر. هذا الصوت اللين مع صفته الجهر والرخاوة وتكراره في

¹ . البع، محمد(2009) دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عمّ - دراسة تحليلية. ص20

² . غنيم، كمال أحمد(2012). جماليات الموسيقى في النص القرآني. ص11

العبارات، تعبير مناسب متناسق مع فضح سوء أعمال المنافقين وبيان كيفية عقوبتهم "صفتا الرخاوة والجهر اللتان يمتاز بهما صوت الألف الغالب على فواصل الآيات يتناسب مع معنى الوعيد وما تحتاجه من رفع الصوت، واستمراره وما فيها من أهوال ومواقف صعبة كالحديث عن البعث وما أعده الله تعالى من جزاء الكافرين والظالمين وكذلك فضح جرائم المشركين وما كانوا عليه من سوء العادات".¹

وهكذا نشاهد المناسبة والتناسق الفني بين صوت الألف وتكراره وبين الآيات الشريفة إذ أن الآيات تعابير لتنبية الأذهان وإثارة الوعي الفكري إلى قدرة وعظمة الربّ وبيان ضعف الخلق وخاصة الإنسان أمام هذا الرب العظيم. فتكرار صوت الألف أحسن أسلوب فيها إذ أنه يتميز برفع الصوت وامتداد النفس .

4-الخاتمة

في ختام البحث يمكن أن يدرك شيئا من إعجاز القرآن في التناسق الفني والانسجام والتناسب بين الأصوات المبعثرة في الألفاظ المختارة من القرآن وبين المعاني والمفاهيم المقصودة في طيات آيات القرآن؛ تعرف دقة القرآن في هذا الانسجام ما جعله خارقا من العادات البشرية. يمكن تلخيص نتائج البحث فيما يلي :

- بما أن القرآن أراد وصف الله تعالى بقوة البيان وصراحة الكلام، وبهذا الإيضاح وصراحة البيان في الوصف تلقى المعاني إلى المخاطبين أكثر تأثيرا وأشدّ إثارة للقلوب. هذه القوة والصراحة من ملامح الأصوات المجهورة؛ فيكثر استخدام الأصوات المجهورة من الأصوات المهموسة في كلّ من الآيات المتشابهة - وصف الاستواء أو وصف اليد أو وصف الوجه أو
- تواتر الأصوات الرخوة والشديدة يختلف في كل الآيات المتشابهة حسب موضوع الآيات وتعبيرها. فأيات الوجه وآيات النفس وآيات العين نفهم من خلال

¹ . البع، محمد(2009) دلالة الاصوات في فواصل آيات جزء عم- دراسة تحليلية. ص20

تعايرها أن فيها ملاطفة من الرب إلى عبده، فكثرت الأصوات الرخوة ليققل من الأصوات الشديدة والبيان الشديد. وكثرة أصوات الشديدة في آيات الاستواء وآيات اليد حسب التصوير الفني للآيات مما فيها من بيان للعظمة والقدرة والكبرياء للملك القاهر فوق كل الخلق.

- وأما أصوات اللين وتواتر صوت الألف كثيرا؛ بما تحمل ملامح متميزة وهي طول النفس عند النطق به وامتداد الصوت فتزيد معاني الآيات من حالة انتباه الناس إلى وجود خالق عظيم قدره. كثر استعمال الألف الممدود في كل الآيات الواصفة له تعالى - من وصف الاستواء أو وصف اليد أو وصف النفس و... - بالنسبة إلى الأصوات اللينة الأخرى. بما أنه يرتفع نفس الإنسان عند تلفظ صوت الألف يستتبط من صفات رفع الألف ومدّه نوع من الانسجام والتناسق الفني بينه وبين المقام المرتفع الأعلى لله تبارك وتعالى، الذي يعلو من فهم البشر ويرتفع من قدرة إدراكه.

- النغمة الموسيقية لصوت السين في آيات الاستواء وانتشارها في مفرداتها مثل: ((السماء، السبع، استوى، سواه، ستّة، سحر، و.....)) تخلق تناسقا جميلا مع جوّ الآيات؛ والسين صوت مهموس له دلالة على السكينة والهدوء، فبهذا التواتر وذنبية الجرس المهموس لصوت السين في سمع المخاطبين، يلقي إليهم نوع من الطمأنينة والسكينة من جانب المتكلم ويخبر عن هدوئه. فتوحي هذه الدلالة المعنوية إلى السامع مع تكرار جرس صوت السين في آيات تعبّر عن ولايته تعالى وملكه.

- إذا قمنا بالموازنة بين الجداول الإحصائية نستنتج نتائج هامة منها ما يلي:
الأصوات المجهورة متبعثرة في كل الآيات المتشابهة أكثر من الأصوات المهموسة. وهذا لأنّ من مقاصد وصف الله تعالى بالأوصاف الحسية تنبيه ذهن البشر إلى قدرة الخالق وشوكته وتقريب المعنى إلى فكرة الإنسان؛ فكلما كان الكلام أجهر وأوضح كان الوصف وتصويره في المخيلة أحسن. فلذا جميع

الجدول الإحصائية في ستة أقسام من الآيات ترينا كثرة الأصوات المجهورة من الأصوات المهموسة. ثم الشدة من الأصوات تهدف مقاصد القوة والشدة والخشونة كما الرخوة على عكسها تدلّ على الضعف أو النعومة. فمن هذا الحيث تختلف النتائج الإحصائية التي ترينا الجداول بين الأقسام الستة من الآيات حسب موضوعها. النتائج المستخرجة من الجداول الإحصائية في ثلاثة أقسام من الآيات المتشابهة وهي (وصف العين ووصف الوجه ووصف النفس) تشهد على كثرة تكرار الحروف الرخوة من الحروف الشديدة، مما يناسب مع تعابير الآيات. بما نشاهد فيها نوعا من النعومة من المتكلم بالنسبة إلى عباده. بينما كثرة الأصوات الشديدة في قسمين من الآيات المتشابهة وهما وصف الاستواء ووصف اليد تزيد إلى قوة البيان في وصف الكبرياء والعظمة {في آيات الاستواء} ووصف القدرة والقوة الفائقة {في وصف اليد}. ويبدو تواتر الأصوات الشديدة والرخوة متساوية في آيات نسبة الأفعال إلى الله، هو ما يناسب بالأسلوب المشاكلة. والمشاكلة في هذه الآيات هي وضع الأعمال البشرية مقابل الأعمال المنسوبة إلى الله تعالى، لإظهار هشاشة كيد الإنسان وضعفه بتعابير هيئة وخوارة أمام التعابير الشديدة الصارمة التي تعني إظهار قوة الله وقدرته الكبير المتعال. تواتر أصوات المد (أصوات اللين) في جميع الأقسام الستة من المتشابهات وكثرة تكرار صوت الألف فيها خاصة يؤدي إلى إحياءات معنوية في تعبير الآيات. منها تعظيم شأن الذي جاء الكلام في شأنه وهو في هذه الآيات هذا الموصوف الذي جاءت الآيات تعابير وصفية له وهو الله جلّ شأنه. إطالة هذه الأصوات تزداد جهر الصوت ووضوحه السمعي وانتباه المخاطب إلى جانب دلالاته على معنى التعظيم. بما أن أصوات المدّ تتفاوت في طولها والألف أطول من الياء والواو وهو حرف المدّ وصوت اللين معا وبذلك هو أكثر دلالة بالنسبة إلى الحرفين الآخرين فلا عجب أن يكثر تواتر صوت الألف أكثر بالنسبة إلى الياء والواو.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية الإمام حفص
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1988). لسان العرب، تعليق: على شيرى، ط1، دار الإحياء التراث العربي.
- أنيس؛ إبراهيم (د.ت). الأصوات اللغوية. مصر: مكتبة نهضة مصر.
- بشر؛ كمال (2000م). علم الأصوات، مصر؛ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- البع، محمد (2009). دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم- دراسة تحليلية، مجلة الجامعة الأقصى، المجلد 13، العدد 12.
- الجرجاني؛ على بن محمد الشريف (1990م). التعريفات، لبنان؛ بيروت: المكتبة.
- حسين، مساعد مازن محمد (د.ت). نظام أصوات المدّ وحركات الإعراب في اللغات السامية-الجزرية-(دراسة مقارنة)، جامعة بابل/ مركز الدراسات البابلية، مجلة نابو للبحوث والدراسات.
- الخالدي، صلاح عبد الفتاح (د.ت). نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الجزائر: دارالشهاب.
- الخراط، احمد بن محمد (1426ق). الاعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف.
- خضير، على حميد (د.ت). علم الدلالة، د.ط.
- الخفاجي، عبدالله ابن محمد ابن سنان (1969م). سر الفصاحة، بيروت: دارالفكر.
- خلف، صيوان خضير (2011). إطالة أصوات المدّ الطويلة وصوتي اللين في الأداء القرآني وعلم الأصوات، العراق: جامعة البصرة؛ كلية التربية، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد العاشر، العدد الثامن عشر.
- خويلد؛ محمد أمين (2003م). ماهية الدلالة الصوتية، مجلة الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 2.
- ديزة؛ سقال (1996م). الصرف وعلم الأصوات. لبنان؛ بيروت: دار الصداقة العربية.
- الرافي، مصطفى صادق (1425هـ. 2005م). إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (1412ق). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داود، دمشق، بيروت: دار العلم الدارالشامي.

- زكي، محمد أحمد (2011) المدّ في العربية دراسة صوتية موجزة، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، مجلة جامعة بابل، المجلد 19، العدد 4، كانون الأول 2011.
- زمخشري، محمود بن عمر (د.ت). الكشف عن حقائق التنزيل، قم: أدب الحوزة.
- السعران، محمود (1964). علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، القاهرة، ط1، دارالفكر العربي.
- الشايب، فوزى حسن (2004م). أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الشنبري، حامد بن أحمد بن سعد (2004م). النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية؛ القاهرة: مركز اللغة العربية.
- الصابوني، محمد علي (1399هـ). صفوة التفاسير، المجلد الثالث، بيروت: دار الفكر.
- الصغير، محمد حسين علي (لاتا). الصوت اللغوي في القرآن الكريم، بيروت: لبنان: دار المؤرخ العربي.
- طباطبائي، محمد حسين (1973م). الميزان في تفسير القرآن، تهران: مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن (1403ق). مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
- علي، محمد محمد يونس (2007). المعنى وظلال المعنى، لبنان: بيروت، دار المدار الإسلامي.
- غنيم، كمال أحمد (2012). جماليات الموسيقى في النص القرآني، غزة: الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، العدد الثاني.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم (1428هـ). دروس في النظام الصوتي للغة العربية.
- قبيها، مهدي عناد أحمد (2011م). التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا). فلسطين: نابلس؛ جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا.
- قطب، سيد (1980م). في ظلال القرآن، القاهرة، ط1، دار الشروق.
- محمد قدور، أحمد (1999م). مدخل إلى فقه اللغة العربية، بيروت، ط2، دارالفكر المعاصر.
- مختار عمر، أحمد (1998). علم الدلالة، القاهرة؛ ط5، عالم الكتاب.
- المدني، الطاهر محمد (2012). صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية - كلية الآداب والعلوم) المجلد الحادي عشر، العدد الأول.

- منصوري، زينب (2010م. 1432هـ). ديوان "أغاني أفريقا" لمحمد الفيتوري دراسة أسلوبية؛ جامعة الحاج لخضر-باتنة، كلية الآداب واللغات.
- الهاشمي، السيد أحمد (1999م). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لبنان، بيروت: المكتبة العصرية.